



## إغلاق المعبر الحدودي الكركرات من طرف البوليساريو "بين الدوافع الاقتصادية والسياسية ومعالجة حالة الإحباط الداخلي"

كعادتها في كل مرة تقوم جبهة البوليساريو بافتعال أزمة معينة بمنطقة الكركرات، باعتبارها منطقة منزوعة السلاح بهقتضى اتفاق وقف إطلاق النار بينها وبين المملكة المغربية الموقع سنة 1991، وذلك بإغلاق المعبر الحدودي البري الوحيد تجاه إفريقيا، في محاولة للإثارة الانتباه على المستوى الدولي، وممارسة المزيد من الضغوط على مجموعة من الدول الإفريقية التي أصبحت لها علاقات واسعة مع المغرب، إن على المستوى الاقتصادي أو السياسي وهو ما يجعل الأثر يتجاوز حدود الجارة الجنوبية موريتانيا إلى العديد من الدول الأخرى، والتي أعلنت مواقف واضحة على المستوى السياسي بدعم الطرح المغربي والرامي إلى إيجاد حل واقعي ومقبول للطرفين، يتمثل في إقامة حكم ذاتي بالأقاليم الجنوبية يضمن عودة المواطنين الصحراويين المحتجزين بالجنوب الجزائري، وينهي معاناة آلاف الأسر طيلة ما يزيد على أربعة عقود من الصراع، وبغض النظر عن الهالات التي يهكن أن يؤدي إليها هذا التصرف الأرعن والمستمر ابتداء من سنة 2016 وما قبله إلى الآن، إلا أنه يأتي

في إطار محاولة جبهة البوليساريو الخروج من حالة اليأس داخل هضبات تندوف بالجنوب الجزائري، وأضحت مشجبا يعلق عليه قاداتها جميع أشكال الفشل الديبلوماسي والفساد الهالي والإداري للعديد منهم، لذا كان لزاما عليها إيجاد بؤرة للصراع من أجل خلق نوع من التوتر مع المغرب وهوريتانيا لجلب الانتباه، ونسج حالة نفسية جديدة، تقوم على الدعاية المضادة وسياسة الإلهاء للمواطنين البسطاء العزل، الذين لم تعد لهم قدرة على تحول عناء عقود من الزمن لتحقيق أطروحة أفضل نجهها وذهب بريقها ولم تعد تغري حتى أقرب هروجيها، بالنظر إلى العديد من المعطيات الجيوسياسية والمتغيرات الاقتصادية التي عرفها العالم خلال العقود الأخيرة، والتي تنحو في أغلبها إلى بناء كتلت اقتصادية قوية بعيدا عن منطق الدولة الأحادية، وتجاوزا لمفهوم لسيادة بهفموها التقليدي، فكل دول العالم أصبحت حكومة بمنطق اقتصادي قائم على فكرة تحقيق الرفاه والعيش المشترك لكافة مواطنيه. وبالرجوع إلى قضية الكركرات أدلي ببعض الملاحظات والخلصات لتفسير الموقف العدائي والتصرف اللاعقلاني الذي أقدمت عليه جبهة البوليساريو في منطق بعيد عن الاعتراف والتقاليد الديبلوماسية في حل العديد من الإشكالات الدولية الكبرى :

### إغلاق المهبر الحدودي محاولة جديدة للضغط على المنتظم الدولي بعد سلسلة الهزائم الديبلوماسية خلال السنوات الأخيرة :

لقد حاولت جبهة البوليساريو خلال المرحلة الأخيرة إعادة تشكيل الوعي الجمعي وإحياء الأطروحة القائنة على فكرة تقرير المصير والنضال من أجل عودة الحماس وتجييش العواطف ودغدغة المشاعر، وذلك من خلال دفع مجموعة من المواطنين العزل وخصوصا الشباب والنساء مسنودين ببعض الهيليشيات المسلحة في استغلال فج وهقيت لهذه الوضعية التي يوجد عليها المهبر الحدودي الكركرات، والذي تم افتتاحه لأهداف إنسانية وتجارية، ويلعب دورا كبيرا في تنقل السلع التجارية والقوافل الإنسانية، ويساهم في تنشيط ودعم التبادل التجاري بين المغرب والدول الإفريقية عامة وهوريتانيا خاصة، وقد كان لهذه الخطوة انعكاس سلبي إن على المستوى الدولي أو الإقليمي، إذ طالبت الأمم المتحدة كعادتها جبهة البوليساريو بإعادة فتح الحدودي والسماح بعودة الحركة التجارية والإنسانية والحفاظة على الوضع السابق، كما إن هذا الإغلاق شكل مصدر إزعاج بالنسبة لهوريتانيا التي تتزود بالعديد من حاجياتها عبر المهبر الحدودي من خضر وفواكه وزيوت وغيرها من المواد، وهو ما خلق موجة غضب كبيرة داخل الأوساط الهوريتانية وخصوصا لدى الفئات الهشة التي وجدت نفسها أمام ارتفاعات ههولة في أثمان السلع والمواد الغذائية، ناهيك عن فقدان مئات بل

آلاف فرص الشغل جراء توقف العديد من الأعمال التجارية المرتبطة بنشاط المهجر الحدودي.

إغلاق المهجر الحدودي محاولة يائسة لإثارة الانتباه وصرف النظر عن الواقع الهاساوي لساكنة الهضبات وللوضع الهزري الذي تعيشه أغلب الأسر .

قامت جبهة البوليساريو باستغلال وضعية المهجر الحدودي وتسخير جهودة من الشباب والنساء ودفعمهم إلى تنظيم شكل احتجاجي يفتقد لكل المقومات المتعارف عليها في تنظيم الأشكال الاحتجاجية للتعبير عن الرأي ، بل تم إعطاء الأنوار للإرتكاب جهودة من الأفعال والتصرفات العشينة والتي لقيت استهجانا كبيرا و جلبت سخطا عارها ، وذلك بقطع وتخريب طريق دولية وعرقلة تنقل الأشخاص والركبات التجارية وهو ما يشكل أعمالا عدوانية وإعتداءا سافرا على حرية التجارة الدولية ، كما كرس صورة سلبية عند المواطن لا تعبر بالضرورة عن سلوك ولا عن قناعات الصحراويين من محتجزي هضبات تندوف.

إن مثل هذه التصرفات أكدت بالهلموس الطابع اللامسؤول لجبهة البوليساريو وانعكس سلبا على صورتها وأتى بنتائج غير متوقعة، و جلب لها هوجة من السخط على المستوى الإقليمي، وهو ما جعل الأمم المتحدة تطالبها بإرجاع الوضع إلى سابق عهده والسماح بحرية المرور والتنقل لهرتادي هذا المهجر الحدودي ، كما أن المحكمة الدولية للوساطة والتحكيم اعتبرت ان هذا العمل يعد شكلا من أشكال عرقلة حرية التجارة الدولية باعتبار ان مبدأ حرية التجارة الدولية مبدأ ثابت في القانون الدولي. وان اعمال التخريب اعمال عدوانية تستوجب تدخل مجلس الأمن الدولي.

لقد حاولت جبهة البوليساريو جلب الانتباه عن الواقع الهاساوي الذي أصبحت تعيشه أغلب الأسر جراء استنهار هذه الوضعية وتدهور الوضع الإنساني والمعيشي، كما أن حالة الإحباط الذي أصيبت بها شرائح المهجع جراء سنوات الانتظار وضياء مستقبل أجيال من الشباب والنساء وتسارع الهد الاحتجاجي على القيادة الحالية الأمر الذي دفعها إلى ارتكاب هذه الأفعال الاستفزازية.

إغلاق المهجر الحدودي خطوة استفزازية لدفع المغرب إلى اتخاذ خطوات غير مدروسة للتصالح من الالتزامات الدولية لحل هذا النزاع الهفتعل :





## تدخل القوات المسلحة الملكية في النقطة الحدودية للكركرات جاء في احترام تام للاتفاقيات الدولية وأعاد الأهمر على نصايها :

إن إقدام القوات المسلحة الملكية المغربية على التدخل العسكري لتوشيط المنطقة الحدودية وإرغام جبهة البوليساريو وهليشياتها على التراجع والانسحاب من منطقة الكركرات، يؤكد بالملهورس نجاح المغرب في كسب هذه المعركة دون خسائر تذكر على مستوى الأرواح، وهذا من أهم الإنجازات التي ستحسب لصالح بلادنا بل ينضاف إلى مجموعة من الانتصارات الديبلوهاسية على المستوى العالمي والإقليمي، وهو ما توج بعقد العديد من الاتفاقيات ذات الطابع التجاري، وأيضا ساهم في كسب المعركة سياسيا وخصوصا على المستوى الإفريقي من خلال تطوير العلاقات السياسية بافتتاح العديد من الدول لتمثليات ديبلوهاسية خلال السنتين الأخيرتين، مما أربك حسابات جبهة البوليساريو وخصوصا مع توالي سحب الاعترافات بكيانها الذي أصبح يعيش في عزلة تامة سواء في المحيط العربي او الإفريقي وحتى الدولي.

لقد شكل هذا التدخل درسا بليغا في مدى احترام المهلكة لالتزاماتها الدولية والوطنية، من خلال حرصها على سلمية التدخل وتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في فتح المعبر الحدودي امام حركة الأشخاص والبضائع دون تهديد للسلم والأمن بالمنطقة.

## تأمين المعبر الحدودي وإكمال الحزام الأمني بعد أكبر إنجاز تحققه المهلكة على الأرض بعد اتفاق وقف إطلاق النار سنة 1991 .

لقد كان لزاما ان يكون للمنطقة العازلة وضع خاص وأن تخضع لمراقبة منظمة الأمم المتحدة وان تخلو من أي أنشطة عسكرية او تحركات ميدانية لأطراف هذا النزاع المفتعل، وهو ما التزمت به بلادنا منذ اتفاق وقف إطلاق النار سنة 1991 إلا انه منذ سنوات تقور الجبهة الانفصالية بالعديد من التحركات بالمنطقة من خلال محاولة إغلاق المعبر لمرات عديدة، إما بشكل مباشر او عن طريق هليشيات مدنية مسخرة، مما شكل مصدر إزعاج للمهلكة وللمنتظر الدولي وهو ما كان موضوع مراسلات متعددة لمنظمة الأمم المتحدة وقد ظل المغرب متمسكا بالحل السلمي في معالجة هذه الوضعية طيلة السنوات الماضية، إلا أن ذلك لم يزد الطرف الآخر إلا إصرارا وتعننا في خرق سافر للمواثيق والأعراف الدولية. ولقد شكلت التصرفات الأخيرة فرصة سانحة تم استغلالها والتصرف إزاءها باحترافية عالية من طرف بلادنا عبر افتكاك المعبر من هذه المجموعة وإعادة تأمينه بعد اتخاذ كافة السبل

لثبثها عن ذلك واستنفاد كافة الطرق الدبلوماسية، بل الأهم من ذلك هو مواصلة إتهام الحزام الدفاعي إلى الحدود الموريتانية، وهي فرصة لم تكن متاحة من قبل، كما هو الشأن في إتهام الطريق الرابطة بين المعبر والحدود الموريتانية والتي تم إيقافها سنة 2017 بعد احتجاج قادة البوليساريو ورغبة المغرب في المحافظة على السلم والأمن بالمنطقة، وهذه هزيمة كبرى تتضاف إلى سلسلة الهزائم المتواصلة لجبهة البوليساريو نتيجة هجوعه من التصرفات الأحادية والتي تفتقد إلى أي سند قانوني .

### إشادة دولية وتضامن غير مسبوق إزاء الخطوة المغربية بإعادة فتح المعبر الحدودي دون إراقة الدماء أو إلحاق خسائر في الممتلكات :

لقد تحل المغرب ومعه الجارة موريتانيا هذا الخرق السافر، وذلك في محاولة لإعطاء فرصة لزحزحة هذه الوضعية، ومعالجتها بالطرق السلمية عبر إخطار منظمة الأمم المتحدة والتواصل مع القوى الفاعلة على المستويين الإقليمي والدولي لثني جبهة البوليساريو دون جدوى، مما أعطى بلادنا فرصة سانحة للتدخل بهيئة عالية أبانت عنها عناصر القوات المسلحة الملكية ، وفي تناغم تام مع الشرعية الدولية وهو تم بالفعل بالطريقة المناسبة والمتوافقة مع ضرورة الحفاظ على وضع المنطقة وعلى سلامة ووحدة الأراضي المغربية والحفاظ على كرامة المواطن المغربي أينما حل وأرتحل .

لقد لقي تدخل المغرب إشادة دولية وتضامنا غير مسبوق لا من طرف الأشقاء في الدول العربية والإفريقية بشكل غير مسبوق وعلمي حيث تقاطرت البلاغات المنددة بتصرفات البوليساريو، وأخرى بلغة تضامنية مع التحركات المغربية الأخيرة ، وهو ما يشكل انتصارا جديدا للمقاربة المغربية ورفضاً لكافة الممارسات التي تقوم بها جبهة البوليساريو في محاولة لتصريف أزماتها الداخلية ومواجهة حالة اليأس والإحباط، حيث شكل هذا التصرف اندحارا وهزيمة لا توصف لقادة البوليساريو إن على المستوى الداخلي أو الخارجي مما يحتم على بلادنا التصرف بهزيد من الحكمة والتبصر في التعاطي مع تصرفات جبهة الانفصاليين ومحاولاتها اليائسة مستقبلا، والتي تهدف إلى زعزعة الأمن والسلم عبر هجمات مبالغتة على مواقع الجيش المغربي في الحزام الأمني. وذلك في محاولة للتفيس عن غضب أنصارها و توظيف أجواء الحرب و إطلاق حملات إعلامية للتعبئة والاستنفار في صفوف ميليشياتها .

## التدخل المغربي بمنطقة الكركرات يشكل انعطافة جديدة في حلحلة هشكل الصحراء وفق متغيرات جيوسراتيجية جديدة :

لا شك أن التدخل المغربي الأخير في المعبر الحدودي لمعبر الكركرات سيعيد النقاش من جديد حول قضية الصحراء وسيشكل منعطفًا للمنتظر الدولي لإعادة النظر في هذه القضية التي عمرت طويلا ، ولم تكن تشكل أولوية لدي منظمة الأمم المتحدة ، ففاتورة استهراق هذه الوضعية غير مكلفة ومقارنة بالعديد من بؤر الصراع الساخنة كما ان الرهانات الدولية على المنطقة في المرحلة السابقة كانت محدودة وخصوصا لدى الدول الكبرى ، و تبقى دول المغرب والجزائر وبدرجة أقل موريتانيا هي المعنية بتحمل تبعات هذا الصراع بكافة مخاطره وتكاليفه الاقتصادية والسياسية ، من هنا فإن هذه الخطوة بالتأكيد سيكون لها ما بعدها بعد عقود من الانتظار وضعف المبادرة المقدمه من طرف باقي المتدخلين ، حيث ظل المغرب يصارع لسنوات من أجل حلحلة هذا الملف لوحده ، وذلك بتقديمه للعديد من المقترحات طيلة مسار التسوية لعل من أبرزها مقترحه القاضي بمنح حكم ذاتي للأقاليم الجنوبية تحت السيادة المغربية .

إن هذا الوضع الجديد سيساهم بالتأكيد في حلحلة هذا الملف بعيدا عن المقاربة السابقة المتهمة على منطلق تهديد ههمة بعثة المينورسو كل سنة ودعوة الأطراف للإيجاد حل متوافق بشأنه طال و قد يطول انتظاره، بالنظر إلى عدم جدية بقية الأطراف في إيجاد حل عادل، يضمن استقرار المنطقة ويحفظ ماء الوجه للجميع ويساهم في تحقيق التنمية المنشودة ، وإعادة توحيد دول المنطقة على قاعدة التكامل بين دول المغرب المغربي بها يحقق العيش المشترك لكافة شعوب المنطقة التي يجمعها الكثير من الروابط الدينية واللغوية والثقافية .

خاتمة :

لقد حقق المغرب بمختلف مكوناته حكومية وبرلمانية وأحزابا ومنظمات للمجتمع المدني بقيادة



صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله انتصارات هتوائية إن على المستوى الديبلوماسية، وأيضا على المستوى الهيداني من خلال هذه العملية، والتي أثبتت بالملهوس ان بلادنا دولة قوية بهؤسساتها ولها إرادة قوية في حل هذه القضية والتي عهت لعقود باستعمال كافة الوسائل الديبلوماسية وفي احترام تام للالتزامات المهلكة على المستوى الدولي والإقليمي، من هنا وجب التأكيد على ضرورة تحصين هذه الهكتسبات والحفاظة عليها وضمان أكبر قدر ممكن من الجاهزية لتحقيق التتمية المنشودة بالأقاليم الجنوبية، وذلك عبر تسريع وتيرة تنفيذ البرنامج التنهوي للأقاليم الجنوبية، وتحقيق المزيد من الانفتاح على المحيط الإقليمي وخصوصا الإفريقي والعربي وأيضا البحث عن تحقيق انتصارات جديدة عبر ديبلوماسية استباقية تجمعها بين البعد السياسي والاقتصاديها يضمن توطين الاستثمارات العربية والإفريقية بالأقاليم الجنوبية.

و في المحصلة نحن أمام إعادة تشكيل واقع سياسي جديد سيحلل هذا النزاع، وسيفتك هذا الجهود وسيجعل بقية الأطراف الفاعلة والهوترة تعيد حساباتها من جديد في أفق المساهمة في إنجاز المساعي الأهمية والدولية لإنهائه انطلاقا من مبدأ رابح رابح لكافة الأطراف بالمنطقة.

أهري موهود